مجلة كلية
الدعوة الإسلامية

العدد الثالث عشر
1996

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1425 من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم 1996 أفرنجي

المنهج العلمي عند العرب

أبحاث منقودة

العامل النحوي في ميزان النقد

تراجم من الفكر الغربي

إسم

د. عبد الله الكيش

الاسم ما يُعرف به الشيء، ويستدل به عليه. وعند النحاة: ما دلّ على معنًى في نفسه غير مقترن بزمن، كرجل وفرس وشجر، والاسم الأعظم: الاسم الجامع لمعاني صفات الله عزّ وجلّ، واسم الجلالة: اسمه تعالى، والجمع أسماء، أمّا جمع الجمع فهو أسامي، وأسامٍ![1]

فإن قيل لم سمّي الاسم اسماً؟ قيل اختلف النّحويون، فذهب البصريّون إلى أنّه سمّي اسماً لوجهين: أحدهما أنّه سما على مسمّاه، وعلا على من تحته من معناه، فسمّي اسماً لذلك، والوجه الثاني: أنّ أقسام الكلمة الثلاثة لها ثلاث مراتب فمنها ما يُخبر به ويخبر عنه وهو الاسم نحو: زيد قائم، ومنها ما يخبر به ولا يخبر عنه، وهو الفعل نحو: قام زيد، ومنها ما لا يخبر به ويخبر عنه وهو الحرف نحو: هل وبل، وما أشبه ذلك. فلمّا كان الاسم يخبر به ولا يخبر عنه، والفعل يُخبر به ولا يخبر عنه، والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه، فقد سما على الفعل والحرف أي ارتفع.

والأصل فيه «سِمْو» إلاّ أنّهم حذفوا الواو من آخره، وعوّضوا الهمزة في أوّله، فصار اسماً على وزن «اِفْع»؛ لأنّه قد حذف منه لامه التي هي الواو في

(1) المعجم الوسيط جـ1 / 452 ط2.

«سمو». وذهب الكوفيّون إلى أنّه سمّي اسماً لأنّه سمة على المسمّى يُعرف بها، والسّمة العلامة، والأصل فيه «وسم» إلاّ أنّهم حذفوا الواو من أوّله، وعوّضوا مكانها الهمزة، فصار اسماً وزنه «اِعْل» لأنّه قد حذف منه فاؤه التي هي الواو في وسم.

والصّحيح ما ذهب إليه البصريّون؛ وما ذهب إليه الكوفيّون وإن كان صحيحاً من جهة المعنى، إلا أنّه فاسد من جهة التّصريف[2]. وممّا يؤيّد أنّه مشتقّ من السّموّ لا من السّمة أنّه قد جاء في اسم «سُمًى على وزن هُدًى» والأصل فيه: «سُمَوٌ» إلا أنّه لمّا تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها قلبوها ألفاً، وحذفوا الألف لسكونها وسكون التنوين فصار: «سُمًى». وفي الاسم خمس لغات: اِسم، وأُسم، وَسِمٌ، وسُمٌ، وسُمًى. قال الشّاعر:

باسم الذي في كلّ سورة سِمُه

وقال الآخر:

وعامنا أعجبنا مُقدَّمُه يُدعى أبا السَّمح وقرضابٌ سِمُه

وقال الآخر:

واللّه أسماكِ سُمًى مباركا آثرك اللّه به إيثاركا

وكُسرت الهمزة في اِسمٌ لمحاً لكسرة سينه في «سِمْو»، لأنّه الأصل، وضمّت الهمزة في «أُسم» لمحاً لضمّة سينه في «سُمْو» لأنّه أصل ثانٍ، والذي يدل على ذلك اللغتان الأخريان، وهما «سِمٌ» و«سُمٌ» فإنّهما حذفت لامهما وبقيت فاؤهما على حركتهما في الأصلين. ووزن «اسْمٌ» بضمّ الهمزة «أُفْعٌ» ووزن «سِمٌ» «فِعٌ» ووزن: «سُمٌ» «فُعٌ» ووزن: «سُمًى» «فعَلٌ».

فإن قيل: ما حدّ الاسم؟ قيل: كلّ لفظة دلّت على معنًى تحتها غير مقترن بزمان محصّل. وقيل: ما دلّ على معنًى، وكان ذلك المعنى شخصاً أو غير شخص، وقيل: ما استحقّ الإعراب أوّل وضعه. وقد ذكر فيه النحويّون تعريفات كثيرة تنيف عن سبعين تعريفاً[3]

(2) أسرار العربيّة لأبي البركات الأنباري ص 4، 5.

(3) المصدر نفسه ص 8،9.

فإن قيل ما علامات الاسم؟ قيل: علامات الاسم كثيرة أهمها ما ذكره ابن مالك في قوله:

بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل

وتراجع تفاصيلها في كتب النحو.

والاسم ما يُعرف به ذات الشيء، وأصله سِمْوٌ، وسُمَيٌ وأصله من السُمُوّ، وهو الذي به رُفع ذكر المُسمّى فيعرف به، قال: «باسم الله» وقال: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ـ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ أي الألفاظ والمعاني. مفرداتها ومركّباتها. وبيان ذلك أنّ الاسم يستعمل على ضربين، أحدهما بحسب الوضع الاصطلاحي، وذلك هو في المُخبر عنه نحو: رجل وفرس، والثاني بحسب الوضع الأوّليّ ويقال ذلك للأنواع الثلاثة: والمخبريه، والرّابط بينهما المُسمى بالحرف، وهذا هو المراد بالآية، لأنّ آدم عليه السّلام، كما علم الاسم، علم الفعل والحرف، ولا يعرف الإنسان الاسم فيكون عارفاً لمسمّاه إذا عرض عليه المسمّى، إلاّ إذا عرف ذاته[4].

(4) المفردات في غريب القرآن، للرّاغب الأصفهاني ص 244.